

الرحيق المختوم | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | غزوة تبوك

الجزء الثاني

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى الجيش الاسلامي بتبوك الجيش الاسلامي بتبوك - [00:00:00](#)

بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم عرفنا فيما سبق ان الروم كانوا يتحرشون ويستعدون لغزو مدينة للقضاء على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في عقر دارهم فعلم النبي صلى الله عليه وسلم فرأى من حكمته - [00:00:30](#)

وسياسته الحربية ان يتوجه بنفسه صلى الله عليه وسلم اليهم ومعه من يستطيع المسير من المسلمين وكان الجو حار. والناس في حاجة وفقر. والثمار قد اينعت؟ فالرغبة في البقاء من كثير من الناس ملحة - [00:01:10](#)

لكن المؤمنين استجابوا لله ولرسوله. وبادروا بالتجهز وتجهز معه صلى الله عليه وسلم ثلاثون الفا ما سار هذا العدد وما اجتمع في غزوة من الغزوات قبلها بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم وتخلف بعض المنافقين - [00:01:50](#)

وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم المسلمون المؤمنون الصادقون ومعهم اناس من المنافقين كما سيأتينا وتخلف عن الغزوة بعض المؤمنين الذين ادبهم النبي صلى الله عليه وسلم بما سيأتينا بيانه ان شاء الله. وحصل في هذه - [00:02:30](#)

الغزوة خير عظيم للمسلمين. القى الله جل وعلا الرعب في قلوب الاعداء. فمنهم من هرب وتفرق ومنهم من اذعن وانقاد ودفع الجزية. ومنهم من اسر ودفع الفداء المال العظيم للمسلمين. فحصل بهذه الغزوة العظيمة مكاسب - [00:03:10](#)

كثيرة للمسلمين حسية ومعنوية. وعاد المسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا حربا. وحصل فمن المعجزات الدالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيء كثير الذي زاد المؤمنين ايمانا واقام - [00:03:50](#)

حجة على من لم يؤمن بالله ورسوله. فتجهز الجيش خرج من المدينة في رجب. واستغرقت هذه الغزوة وهي اخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه قرابة خمسين يوما - [00:04:30](#)

ثلاثين يوما في الطريق ذهابا وايابا وعشرون يوما اقام كما صلى الله عليه وسلم في تبوك وصالح من صالح من العرب ومن من حولهم من النصارى ورجع للمدينة صلى الله - [00:05:00](#)

الله عليه وسلم في رمضان اقرأ نزل الجيش الاسلامي بتبوك فعسكر هناك وهو مستعد للقاء العدو. يعني ما خرجوا لغير قتال خرجوا مستعد لقتال العدو وعسكروا مستعدين لكن العدو تفرق. وهرب. وخافوا من - [00:05:30](#)

النبي صلى الله عليه وسلم مع كثرتهم هم بمئات الالف. والنبي صلى الله عليه وسلم معه ثلاثون هو جيش عظيم بالنسبة للمسلمين. لكنه بالنسبة لعدوهم قليل جدا. لانه ممكن ان يجمعوا هم - [00:06:00](#)

ضد المسلمين مئات الالف من المقاتلين لانهم ممالكهم وديارهم شاسعة. بلاد الشام وما وراءها وما اتاخمها مما بينها وبين المدينة من القبائل الموالية للروم والمذعنة له كانت بعض القبائل العربية الموالية للروم ومذعنة ومن قادة وتأتمر بامرهم والا - [00:06:20](#)

لم يكونوا على دينهم. ومنهم من كان على دينهم تنصر. فهم ممكن ان يجمعوا الجيش العظيم لقتال المسلمين كما جمعوا في غزوة مؤتة وبامكانهم ذلك لكن ان الله جل وعلا القى في قلوبهم الرعب والخوف وهذه مما اختص الله جل - [00:06:50](#)

وعلى بها رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من الخمس التي بينها عليه الصلاة والسلام ونصرت بالرعب شهرا. يعني اذا كان بينه وبين العدو مسافة شهر فالعدو يرجف قلبه خوفا من النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. وهو مستعد. وهو مستعد للقاء العدو -
00:07:20

وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم خطيبا فخطب خطبة بليغة اتى بجوامع الكلم وحض على خيري الدنيا والاخرة وحذر وانذر وبشر وابشر حتى رفع معنوياتهم حتى رفع معنوياتهم وجبر بها ما كان فيهم من من النقص والخلل من حيث قلة الزاد -
00:07:50

والمادة والمؤنة هم كان الزاد معهم قليل. والرواحل معهم قليل. والعتاد والالت الحرب قليلة. فهم طعاف في هذه الناحية. لكن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قوت معنوياتهم وشدت من عزمهم وجعلت الواحد منهم - 00:08:20
ولو بعصاه. وعلى قدميه وهو على خير. ان قتل فهو مأجور. وان قتل فهو شهيد الى الجنة. فهم في حسنى في اي حالة كانوا. وخطب الحرب لها اثر بليغ. وخاصة اذا كانت ممن يجيد الخطابة في هذا الموطن. يحمس - 00:08:50
يقوي الروح المعنوية في الناس. فيستبسل الانسان يكون الواحد عن عشرة وما بالك اذا كان من النبي صلى الله عليه وسلم الذي اعطي جوامع الكلم؟ جوامع الكلم هو الكلام القليل المشتمل على المعنى الكثير العظيم. فهو عليه الصلاة والسلام - 00:09:20
اطاعه الله جوامع الكلم. يعني يتكلم بالكلام اليسير الذي له معنى عظيم. وما بالك اذا كانت خطبة حق خطبة قتال يحمس المسلمين ويشد من عزمهم ويقويهم فالواحد منهم استبسل ويتمنون - 00:09:50

ان يقاتلوا ان قتلوا وغنموا خير. وان قتلوا واستشهدوا فذلك خير هم في حسنا في كلا الامرين. على اي حال كان كان امرهم فهم على خير. نعم. واما الرومان وحلفاؤهم يعني الموالون لهم من العرب. لانهم فئات. روم - 00:10:10
وعرب. العرب موالون مدعنون لهم. منقادون بامرهم. معتمرون بامرهم. فهم معهم ومنهم من دخل في دين الرومان الذي هو النصرانية. ومنهم من لم يكن على دينهم وانما كان مشرك اكنهم مدعنون لهم. نعم. واما الرومان وحلفاؤهم فلما سمعوا بزحف رسول الله صلى الله عليه - 00:10:50

وسلم اخذهم الرعب فلم يجترئوا على التقدم واللقاء. بل تفرقوا في البلاد بل تفرقوا في البلاد في داخل حدودهم فكان لذلك احسن اثر بالنسبة الى سمعة المسلمين العسكرية فكان لي ذلك اثر بالنسبة الى سمعة المسلمين العسكرية في داخل الجزيرة وارجائها النائية -
00:11:20

وحصل بذلك المسلمون على مكاسب سياسية كبيرة خطيرة بما لم يكونوا يحصلون عليها لو وقع هناك اصطدام بين الجيشين. لانه لربما لو وقع اصطدام بين الجيشين لقتل من قتل من المسلمين - 00:11:50
انا في هذا اه فت لعزائمهم وما بالك اذا كان العدو ممكن ان يجمع مئات الالاف بينما المسلمون على كثرتهم ثلاثون الف واولئك كثير جدا واولئك معهم الاسلحة والاعتداء القوية - 00:12:10

والمسلمون ليس معهم الا الشيء اليسير. نعم. فالله جل وعلا سلم المسلمين من ملاقاته العدو وقلب الرعب في قلوب الاعداء فتفرقوا وخافوا اشد من لو حصل صدام اللقاء بين المسلمين والكفار. جاء يحنث ابن روضة يوحنا - 00:12:30
نعم جاء يوحنا ابن روضة صاحب ايلة. صاحب ايلة جزء من الشام. فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية لما خاف الروم في البلاد القاصية النبي صلى الله عليه وسلم نزل في تبوك وليس بينه وبين الشام الا آ كيلو - 00:13:00
بسيطة خاف هؤلاء قالوا احلافنا ورؤساؤنا فروا عنا فيأتي محمد فنصطدم به ولا نستطيع ان نقف امامه. فجاؤوا قبل ان يؤتوا. جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم مدعنين راظين بدفع الجزية وان لم يسلموا وانما رضوا بدفع الجزية للنبي صلى الله عليه وسلم ودخلوا - 00:13:30

تحت حماية وولاية المسلمين. نعم. واتاه وجاء يوحنا ابن روبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل جرباء واهل اندر فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم - 00:14:00

في كتب لهم كتاب مصالحة صالحهم عليه الصلاة والسلام وامنهم واقربهم على بلادهم وهم على دينهم. عند قتال المسلمين للكفار المسلمين الكفار اما ان يدخلوا في الدين الاسلامي فلهم ما للمسلمين وعليهم معنى المسلمين - [00:14:30](#)

واما ان يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون. واما ان يقاتلوا فليس الهدف القتال وانما الهدف الاساسي ان يدخل الناس في دين الله. الهدف الاساسي الا يعبد الا الله. الهدف الاساسي استخراج الناس من النار وادخالهم الجنة - [00:15:00](#)

استخراجهم من عبادة الاوثان الى عبادة الواحد الاحد الفرد الصمد. هذا هو الاساس وهو المقصود بالقتال المسلمين. لا توسيع الديار ولا اكتساب الاموال ولا استرقاق الرقاب وانما ليعبد الله وحده. فهم يدعون الناس لعبادة الله وحده. اذا رفضوا - [00:15:30](#)

قالوا ما نريد هذا؟ نقاتلهم؟ لا. نقول تدفع الجزية. لانهم اذا دخلوا في حكم الاسلام واذعن حري بهم والعامل منهم ان يبادر الى الدخول في الدين الاسلامي. اولا لان انهم يطلعوا على تعاليم الاسلام وما في الاسلام من الخير. والعدالة والانصاف والاستقامة وهو - [00:16:00](#)

مع العقل ومع الفكر. ولا فيه اشياء تخالف او او تعاكس العقل السليم. فحري بمن دخل في حكم الاسلام وان رفض الدين الاسلامي ودفع الجزية حري به بعد زمن يسير - [00:16:30](#)

ان يدخل في الدين الاسلامي. لانه دين الخير والبركة. والراحة والطمأنينة وراحة النفس والقلب فيقال لا تدفع الجزية. ليس الهدف المال الجزية بسيطة وسهلة. لكن الهدف ان يطلع على تعاليم الاسلام ويأمن على نفسه. يطلع بنفسه على تعاليم الاسلام فاذا اطلع - [00:16:50](#)

فحري به ان يستجيب لها. والله جل وعلا يقول وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه. المكان الذي يأمن فيه فيقال لهؤلاء تسلمون؟ قالوا لا نحن ديننا احب الينا ونريد ان نبقي على ديننا النصرانية. فيقال - [00:17:20](#)

قالوا لهم تدفعوا الجزية عن يد وهم وانتم صاغرون. فاذا رضوا بهذا حماهم الاسلام ونفذ هذا حكم المسلمين فيهم وحموهم من عدوهم ودافعوا عنهم ومن قتل معاهدا لم يرح رائحة - [00:17:50](#)

اتى الجنة عظم الاسلام شأن العهد الذي يعطيه الامام لمن دخل في الديار اسلامية من من الكفار من المعاهدين. فان رفضوا هذا قالوا لا لا نسلم ولا ندفع الجزية ولا ندعن لحكمكم بيننا وبينهم السيف - [00:18:10](#)

ومن قتل منهم الى النار ومن قتل منا الى الجنة فالنبي صلى الله عليه وسلم اتاه هؤلاء بانفسهم قبل ان يصل اليهم وهم قادة بلادهم المتاخمة للشام جاؤوا مذعنين ودفعوا الجزية للنبي صلى الله عليه وسلم وصالح - [00:18:40](#)

النبي صلى الله عليه وسلم على ان يكون الحكم في بلادهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب لصاحبي ايلة بسم الله الرحمن الرحيم هذه امانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحن هذا الكتاب الذي كتبه - [00:19:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عهدا لهم ليوحتن بن روبة واهل ايلة سفنهم وسياراتهم اعد اعد الكتاب من اول اش؟ قالوا نعم. وكتب لصاحب ايلة بسم الله الرحمن الرحيم. هذه كان النبي - [00:19:40](#)

صلى الله عليه وسلم في جميع كتبه يبدأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم. وقد قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو اقطع. وفي رواية ابتر اي ناقص البركة. فكانت كتاباته صلى الله عليه وسلم تأسيا - [00:20:00](#)

بالكتاب العزيز اذا كتب لاحد بدأ هاو بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم هذه امانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحتن ابن روضة واهل ايلة سفنهم على ليوحتنا واهل ايلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد - [00:20:20](#)

ابي يعني سفنهم وسياراتهم في البر والبحر يعني رواحلهم وذهابهم وايامهم يذهبون في البر والبحر ما يتعرض لهم احد من المسلمين. نعم. ومن كان معه من اهل الشام واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا احدث منهم حدث يعني ينتقض عهده. الذي يحدث حدث - [00:20:50](#)

تخالف ما اتفق عليه يؤدي المسلمين يغير عليهم يسرقهم يخونهم في شيء ما ينتقض عهده فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس يكون هذا الذي خان وغير وخالف العهد غنيمة لمن كسبه من المسلمين - [00:21:20](#)

لانه سيصبح حلال الدم والمال. وانه لا يحل ان يمنعوا ما يريدونه ولا طريقا يردونه من بر او بحر. يعني يسيرون في الطرق البرية والبحرية امنين في هذا العهد الذي اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد -
00:21:50

الى دومة الجندل دومة الجندل معروفة في الجوف المسمى حاليا وهي مدينة من مدن الجوف منطقة الجوف. دومة الجندل وهي متاخمة لتبوك في في جهة الشمال. الى بعث رسول الله ما كانت الرسول صلى الله عليه وسلم في تبوك ارسل خالد ومعه جيش رضي الله عنه الى - 00:22:20

دومة الجندل واعطاه معجزة علامة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم قال اذا وصلت الى حسني وقصره تجده يصيد البقر. تجده تجد نفس اكيدر هذا الرئيس رئيس البلدة لانها هواية - 00:22:50

الصيد صيد البقر الوحش. فهم يحرصون عليها كبراءهم وصغراءهم. كلهم يحرصون عليها وهي غنيمة لهم وظفر يخرج لها الكبير والصغير. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم خالد قال انك اذا وصلت الى قصر اكيدر دومة الجندل ستجده نفسه يصيد البقر بقر الوحش. نعم - 00:23:10

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيد لدومة الجندل في اربع مئة وعشرين فارسا وقال له انك ستجده يصيد البقر فاتاه خالد فلما كان من حصنه بمنظر العين خرجت - 00:23:40

تحك بقرونها باب القصر بقرونها باب القصر يعني جاية بامر الله جل وعلا لتخرجه وجاء في البداية والنهاية لابن كثير يقول انه كان جالس مع امرأته في سطحه فرأى المرأة وكانت الليلة مقمرة. فرأت المرأة البقرة قالت ما هذا؟ هذا غريب. قال وهو كذلك -
00:24:00

قالت وهذا لا ينبغي ان يترك. ما يترك. تأتي بقرة الوحش تحك باب القصر وتركها. فقال اذا انزل لها فاستدعى معه مجموعة من اعوانه واخوه ونزلوا لصيد هذه البقرة. وركبوا خيلهم من - 00:24:30

الان يصيد هذه البقرة. وبالطبع ان هذه البقرة اذا اذا حسنت بهم تنفر قليل فيلحقونها فاذا جيش خالد يسيطر عليهم ويتوالاهم ويأخذهم. فاسروه باذن الله جل وعلا. وذهبوا به الى النبي صلى - 00:24:50

الله عليه وسلم. وقد نزل من امرأة لصيد البقر. بقرة الوحش هذه عليه حلة من الديباج الفخم فارسلها خالد رضي الله عنه بعد ما سلبها من الرجل ارسلها مقدمة للنبي صلى الله عليه وسلم. ووصلت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ الصحابة رضي الله عنهم - 00:25:10

يقلبون هوا يلمسونها ويتعجبون من فخامتها ونعومتها. فقال عليه الصلاة والسلام ان تعجبتم من فخامة هذه او كما قال لمانديل سعد بن معاذ في الجنة اعظم منها. ان شوقهم صلى الله عليه وسلم الى الجنة وكان سعد بن معاذ في ذلك الوقت قد مات رضي الله عنه وارضا - 00:25:40

ستجده رسول الله وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى او كيد دومة الجندل في اربع مئة وعشرين فارس وقال له انك ستجده يصيد البقر فاتاه خالد فلما كان من حصنه بمنظر العين خرجت بقرة تحك بقرونها باب القصر فخرج اكيدر -
00:26:10

صيده وكانت ليلة مقمرة. يعني ما هي بقرة واحدة بقر. لصيد هذا البقر واستفزع باعوانه. نعم فتلقاه خالد في خيله فاخذه وجاء به الى رسول الله. خالد رضي الله عنه ما قتله. وانما اسره اخذه معه - 00:26:40

وقتل بعض من كان معه ليربهم الجد. ليربهم رضي الله عنه الجد ويلقي في قلوبهم الخوف والرعب حتى لا يتمكنوا من ان ينادوا جيشا من الداخل او نحو ذلك اسرهم - 00:27:00

وقتل من قتل وابقى من ابقى اسيرا ومنهم اكيدر هذا. اسره اسرا وذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم ان عدومة الجندل متاخمة لتبوك من ناحية الشمال. فتلقاه خالد في خيله - 00:27:20

رأى فاخذه وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الفي بغير وحقن دمه يعني امنه بانه لن يقتله وهو لا على خوف. وصالحه على الفي بغير وثمانمائة رأس - [00:27:40](#)

اربع مئة درع واربع مئة رمح كلها غنيمة للمسلمين فيها خير عظيم. الفي بغير وثمان مئة رأس من غنم وادرع اه سلاح ورمح وخير كثير. ظفر به المسلمون بدون حرب وبدون قتال. وافر باعطاء الجزية فقاضاه مع يوحنا على قضية دومة - [00:28:00](#)

دومة وتبوك وائلة وتيماء. وايقنت القبائل التي كانت تعمل لحساب الروماني ان اعتمادها على سادتها الاقدمين. شهادتها الاقدمين يعني الروم. يعني القبائل المتاخمة للروم كانت تزعم بالسيادة الان ايسوا من الروم لانهم رأوا هروبهم من النبي صلى الله عليه وسلم. ومن المعلوم ان القبائل تتبع - [00:28:30](#)

اقوى فاذا رأأت القوية انصرفت اليه. فهؤلاء لما ايسوا من الروم ادعوا للنبي صلى الله عليه وسلم قادوا له منهم من اسلم ومنهم من دفع الجزية. لانهم نصارى اكثرهم انه اسم من اسماء النصارى. وايقنت القبائل التي كانت تعمل لحساب الروماني ان اعتمادها على - [00:29:00](#)

سادتها الاقدمين قد فات اوانه فانقلبت لصالح المسلمين وهكذا توسعت حدود الدولة الاسلامية حتى لا حدود الروماني مباشرة وشهد عملاء الرومان نهايتهم الى حد كبير. يعني كان بين المسلمين في المدينة والروم في الشام مسافات شاسعة تدع للروم وليست من الروم وليست من المسلمين - [00:29:30](#)

فلما ادعنت هذه القبائل للنبي صلى الله عليه واله وسلم والمسلمين كانت حدود المسلمين متاخمة على حد الشام بالظبط ليس هناك فواصل والقبائل التي كانت تفصل بينها كلها ادعنت للاسلام منهم من - [00:30:00](#)

اسلم ومنهم من بقي على نصرانيته يدفع الجزية عن يد وهم صاغرون. نعم. نعم الرجوع الى المدينة. ورجع الجيش الاسلامي من تبوك مظفرين منصورين. لم ينالوا كيدا وكفى الله ما نعلوا قتال ما قتل منهم احد ولا لاقوا عدو. لانهم اذا اقبلوا على العدو بهذه القبائل ادعنته قبل ان يصل اليهم النبي صلى الله - [00:30:20](#)

الله عليه وسلم تأتي اليه مصالحة. نعم. وكفى الله المؤمنين القتال وفي الطريق عند عقبة حاولت العقبة الطريق الضيق المرتفع بين الجبال. والوادي ما كان سهل ممشاه فكان النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه عقبة مرتفعة وتنزل والطريق منها - [00:30:50](#)

عقرب والجيش الكثير يذهب معك تتسع له هذه العقبة. فالتبوك صلى الله عليه وسلم ومع قلة سعد ذو العقبة هذه المنافقون الذين كانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر انهم يقاتلون معه. لما - [00:31:20](#)

ما راو النبي صلى الله عليه وسلم في هذه العقبة وحده وليس معه الا اثنان واحد يقود وواحد يشوق راحلته اغتتم فرصة لهم قبحهم الله. قالوا نضايق النبي صلى الله عليه وسلم في هذه العقبة حتى تجعفه ناقته - [00:31:40](#)

يمينا او شمالا وانا استريح منه ويهلك. يريدون اهلاكه. قالوا سنحت لنا الفرصة. وهم يخططون هم يخرجون مع القتال ويخططون وهم في المدينة يبنون المساجد ويخططون ويعملون لصالح اعداء الاسلام والمسلمين لما - [00:32:00](#)

في قلوبهم من الغش والنفاق. وهم يأتون النبي صلى الله عليه وسلم ويتصدرون المجالس عنده ويستشيرهم في بعض الامور لانه عليه الصلاة والسلام ما يعلم عن كثير من نفاقهم الا من اظهر النفاق او سماه الله جل وعا - [00:32:20](#)

لرسوله صلى الله عليه وسلم فمن المنافقين من كان يعرفهم عليه الصلاة والسلام ومنهم من لا يعرفه ويظنه مع المسلمين وفي الطريق عند عقبة حاول اثني عشر رجلا من المنافقين الفتك بالنبي صلى الله - [00:32:40](#)

عليه وسلم وذلك انه حينما كان يمر بتلك العقبة وكان معه عمار يقود بزمام ناقته وحذيفة ابن اليمام يسوقها واخذ الناس ببطن الوادي بعيدين عن النبي صلى الله عليه وسلم. فانتهاز اولئك - [00:33:00](#)

اولئك المنافقون هذه الفرصة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه يسيران اذ سمعوا القوم من ورائهم ركضة ركضة يعني مسرعين ليضطروا النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ليسقط عنها او لتسقط هي - [00:33:20](#)

هوائية. نعم. قد غشوه وهم ملتثمون. فبعث حذيفة فظرب وجوه رواحلهم بمح كان معه فارعبهم الله فاسرعوا في الفرار حتى

لحقوا بالقوم. دخلوا مع الجيش حتى لا يعرفوا وكانوا - [00:33:40](#)

يريدون الا يعرفوا. نعم. واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمائهم واخبر حذيفة قال تعرفهم؟ قال لا والله ما اعرفهم. قال هم فلان وفلان وفلان وفلان عليه الصلاة والسلام. جاءه الوحي من الله. عرفهم وعلمه باسباب - [00:34:00](#)

ولهذا يقال حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولعل الحكمة والله اعلم من اجل ان يتتبع حذيفة هؤلاء يتتبعهم وينظر ماذا يعملون حتى لا يفتقوا بالمسلمين على غرة - [00:34:20](#)

فيحصل مثلا في المنافق او الذي يخاف من شره ان يوكل به شخص يترصده وينتبه له وينظر في تصرفاته واعماله حتى لا يفتك بالمسلمين من حيث لا يشعرون. فحذيفة يسمى صاحب سر - [00:34:40](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو الذي اتاه عمر الفاروق رضي الله عنه. بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الولاية عمر قال اسألك بحقي عليك هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين؟ قال لا - [00:35:00](#)

ولا ازكي بعدك احدا. فهذا عمر الفاروق الذي فرق الله جل وعلا به بين الحق والباطل. وما سلك كطريقا الا سلك الشيطان طريقا غير طريق عمر. ولو وزن ايمان عمر بايمان الامة ما عدا ابي بكر لرجح ايمان عمر رضي الله عنه - [00:35:20](#)

قوة ايمانه وصلابته في الحق يخاف على نفسه النفاق. وهكذا ينبغي للمؤمن ان يتعهد نفسه ويتخوف على نفس ما يقول انا مؤمن انا مسلم. انا كذا. يقول التابعي رحمه الله ادركت سبعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:40](#)

كلهم يخاف على نفسه النفاق. كلهم يقول اخشى اني انام. المنافق اللي من المنافقين. ويا حذيفة وعمر رضي الله طبعاً اذا قدمت الجنازة وحذيفة حاضر ينظر. ان تقدم حذيفة للصلاة عليها صلى عليها عمر. ولا انصرف وتركها - [00:36:00](#)

ما صلى عليها حذيفة فمعناه انه منافق لان حذيفة يعرف المنافقين. وليس كلهم وانما بعضهم رضي الله عن الصحابة اجمعين. واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمائهم وبما هموا به - [00:36:20](#)

لذلك كان حذيفة يسمى بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويروى ابن كثير رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم امر حذيفة بان يجمعهم فجمعهم للنبي صلى الله عليه وسلم واتاهم وقال ماذا تريدون - [00:36:40](#)

وتم اخبرهم صلى الله عليه وسلم بماذا يريدون؟ وانهم لن يصلوا الى ما ارادوا باذن الله لانه عليه الصلاة والسلام محمي بحماية الله تبارك وتعالى. كما قال وحشي بن حمير الذي قتل حمزة رضي الله عنه. قال - [00:37:00](#)

قالو لي ان قتلت محمد فلك كذا وكذا. لك الدنيا وما فيها. وان قتلت علي فلك كذا وكذا. وان قتلت حمزة فلك فانت حر ان قتلت حمزة فانت حر. يقول ترصدت افكر في اي ثلاثة اقتل؟ لانهم اعطوه لكل واحد - [00:37:20](#)

صاحب مكافأة. يقول اما محمد فهو محمي. ما استطيع اجرب حوله. في حماية من الملائكة فتحميه وان لم يكن حرس بني ادم من ملائكة الرحمن ما استطيع لان الكافر يرى الملائكة - [00:37:40](#)

والمسلم ما يرى الملائكة الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم. فالكافر حال كفره وحشي رغم انه ما استطيع ان يقرب من محمد عليه حماية وعلي يقول ما بدا له احد الا قتله ما ما استطيع - [00:38:00](#)

اقرب منه. علي رضي الله عنه ما تقرب منه احد الا قتله. يقول لو قربت منه قتلتني ما استطيع ولكني انتهزت فرصة وغفلة من حمزة وكان رضي الله عنه قد لحق جمعا من المشركين فاتاه من خلفه - [00:38:20](#)

ولهذا سأله النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلم قال كيف تمكنت من قتل حمزة؟ حمزة شجاع رضي الله عنه ما يقرب منه احد. كيف تمكنت؟ فاخبره بانه وجد منه انه متجه لقتال مجموعة - [00:38:40](#)

ولا التفت الى من خلفه واذا هذا وحشي ارسل اليه سهم من بعيد. فقتله استشهد رضي الله عنه وارضاه قال له النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله عن قتله لحمزة واخبره قال لا ارى وجهك بعد اليوم. ما يحب ان يراه عليه الصلاة والسلام - [00:39:00](#)

وقد اقدم على قتل حمزة وقد قبل منه صلى الله عليه وسلم الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم محمي بحماية الله. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة باسماء المنافقين هؤلاء الاثنا عشر وقال اجمعهم وجمعهم واعتذروا للنبي وانكروا منهم من انكر منهم من

اعتذر وهكذا فاخبرهم النبي - 00:39:20

صلى الله عليه وسلم بما يريد انهم لن يصلوا الى ما ارادوا باذن الله تبارك وتعالى. وفي ذلك جل وعلا يقول فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. ويقول جل وعلا انا كفييناك المستهزين - 00:39:50

فهو محمي بحماية الله تبارك وتعالى. ولهذا على تسلط الاعداء وحرصهم الشديد وكثرتهم على قتله عليه الصلاة والسلام مات على فراشه. عليه الصلاة والسلام. وفي ذلك فيقول يقول الله تعالى وهموا بما لم ينالوا ولما لاحت للنبي صلى الله عليه وسلم معالم المدينة من بعيد - 00:40:10

قال هذه طابة وهذا احد. احد يعني جبل احد. لان احد في شمال المدينة. والنبي صلى الله عليه وسلم قادم من الشمال. فاول ما قابله من المدينة جبل احد. وهذا احد جبل يحبنا ونحبه - 00:40:40

دل على ان الجماد نفسه يحب النبي صلى الله عليه وسلم. الجماد يحب النبي والجذع حن على النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان يتكى عليه على الخطبة واتخذ له منبر وترك الجذع بدأ الجذع يحن - 00:41:00

حين الصبي حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر وضم الجذع فسكت ولو تركه يقول ما ظمه لبقني يحن الى يوم القيامة. والحصى سبح بيد النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه من معجزاته عليه الصلاة والسلام - 00:41:20

جبل يحبنا ونحبه. هذي شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم بان جبل احد يحب النبي صلى الله عليه وسلم. وتسامع الناس بمقدمه صلى الله عليه وسلم فخرج النساء والصبيان والولائد يقابلن الجيش بحفاوة بالغة ويقلن طلع البدر علينا - 00:41:40

هذا اصل لاستقبال القادم من السفر. ينشدون هذه الابيات. طلع. ويقول طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع. وكان خروجه صلى الله عليه وسلم الى تبوك في رجب وعوده في رمضان واستغرقت هذه الغزوة خمسين يوما اقام -

00:42:10

عشرين يوما في تبوك والبواقي قضاها في الطريق جيئة جية وذهابا. وكانت هذه الغزوة اخر غزوات صلى الله عليه وسلم هذه الغزوة هي اخر غزواته لانه في السنة التاسعة من الهجرة وآآ - 00:42:40

حج النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة وحجة الوداع وتوفي عليه الصلاة والسلام في اول السنة الحادية عشرة عليه الصلاة والسلام. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:43:00

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:43:20